Issue 5988 -5989 Saturday- Sunday 17 - 18/3/2018
الزمان – السنة العشرون العدد 5988– 5989 السبت – الاحد 28 من جمادى الاخرة 1439 هـ 17– 18 من اذار (مارس) 2018 م
Azzaman Arabic Daily Newspaper Vol/20 . UK

مليار خلية عضلية تنتهي خلال دقائق

العلماء يمنحون الأمل بإعادة القلوب الميتة إلى الحياة

قصور: الناجون من توقف القلب يصابون بقصور القلب أو فشل القلب الاحتقاني المزمن

لندن- ديفيد كوكس

يؤدي توقف القلب المفاجئ أو السكتة القلبية إلى موت أجزاء من القلب. وإذا ماتت الخلايا، فلا يمكن إعادتها للحياة. لكن علماء ربما يكونون قد توصلوا إلى طريقة لإعادة الحياة إلى الأجزاء الميتة من القلب، وهو ما قد ينقذ حياة آلاف المرضى.

عندما يصاب شخص ما بنوبة قلبية يرى الجراحون أن السرعة في التشخيص والعلاج تزيد من فرص النجاة، وتقلل احتمالات تلف عضلة القلب. ويعتمد القلب على الأوكسجين الذي يحمله الدم المتدفق من الشرايين التاجية، فإذا انسدت الشرايين وتوقف تدفق الدم إلى القلب، تموت خلايا عضلة القلب في غضون دقائق معدودة.

وفي كثير من الحالات، إذا لم يتدخل الجراحون لإزالة الانسداد خلال ساعة، تموت أكثر من مليار خلية من الخلايا العضلية القلبية.

كثيرا ما يعاني الناجون من النوبة القلبية من فشل القلب الاحتقاني أو قصور القلب المزمن. ويقدر عدد المصابين بقصور القلب في المملكة المتحدة بنحو 450 ألف شخص. وبعد خمس سنوات من الإصابة بالنوبة القلبية، يفارق 50 في المئة منهم الحياة.

قصور القلب

يقول سانجاي سينها، طبيب القلب بمستشفى أدينبروك بكامبريدج "ستضعف قلوب مرضى قصور القلب بعد حين، ولن تقوى على ضخ الكميات الكافية من الدم لتلبية احتياجات الجسم، ثم تتوقف كليا".

لكن في غضون خمس سنوات، قد يقدم لنا الطب التجديدي والخلايا الجذعية بديلا ثوريا جديدا، يتمثل في استنبات أنسجة عضلية قلبية حية نابضة لتحل محل الأنسجة العضلية التالفة من القلب، وهي تسمى بـ"رقعات القلب".

إذ إن القلب، على عكس بعض أعضاء الجسم الأخرى، مثل الجلد والكبد، يلتئم ببطء شديد. وتتكاثر الخلايا العضلية للقلب بمعدل 5.0 في المئة فقط سنويا، وهذا المعدل لا يكفي لإصلاح أي ضرر كبير يصيب القلب.

وتنمو في المقابل طبقات سميكة من النسيج الندبي القاسي، لتحل محل الخلايا الميتة، وهذا يؤدي إلى توقف أجزاء من القلب عن العمل.

ولا يزال العلاج الطبي الوحيد لقصور القلب هو عملية زرع القلب. ولكن في ظل نقص أعداد المتبرعين بالأعضاء، لن يتعدى عدد عمليات زرع القلب في المملكة المتحدة مثلا 200 عملية سنويا.

ويقول سينها "أزعم أننا لن نحصل أبدا على الأعداد التي نحتاجها من المتبرعين لأن أعداد الشباب الذين كانت قلوبهم سليمة وقت الوفاة أقل من أعداد المرضى الذين يحتاجون إلى هذه العمليات. لا يوجد إلا عدد قليل للغاية من قتلى حوادث الطرق أو من يموتون بسبب إصابات الدماغ، وهم من تصلح قلوبهم لعمليات زرع القلب".

ولكن الخلايا الجذعية ربما تقدم البديل العلاجي المناسب. وقد حاول العلماء في تجارب سريرية تجديد الخلايا العضلية القلبية التالفة من خلال الحصول على خلايا جذعية، قد تتطور إلى أنواع عديدة مختلفة من الخلايا، من دم المريض أو نخاعه العظمي وحقنها في القلب مباشرة.

وبينما نجحت هذه الطرق في تجديد الأوعية الدموية التالفة، ومن ثم حسنت تدفق الدم إلى القلب، فإن تأثيرها كان محدودا على المشكلة الرئيسية، وهي تجديد خلايا عضلة القلب التالفة. ويعزي العلماء ذلك إلى أن 95 في المئة من الخلايا الجذعية المحقونة لا تلتصق بالقلب وتضيع في مجرى الدم.

وفي معهد الخلايا الجذعية بجامعة كامبردج، يعكف سينها مع فريق من علماء أحياء الخلايا الجذعية على تطوير فكرة مختلفة إلى حد ما، وهي رقعات للقلب.

وتُستنبت هذه الأنسجة العضلية القلبية الصغيرة، التي يقل حجم الواحدة منها عن 5.2 سنتيمتر مربع ولا يتجاوز سمكها نصف سنتيمتر، في أطباق صغيرة في المختبر، وتنمو على مدار شهر.

تؤخذ خلايا الدم من الجسم ويعاد برمجتها إلى نوع معين من الخلايا الجذعية قد يتحول إلى أي خلية في الجسم البشري، وفي هذه الحالة يتحول إلى الخلايا العضلية القلبية وخلايا الأوعية الدموية، وما يعرف بـ"النخاب"، وهو الغشاء الخارجي المحيط بالقلب.

ثم تُنقل هذه العناقيد من خلايا القلب إلى بنى خاصة أو "دعائم" للمساعدة في تكوين الأنسجة، تشبه الخلايا المحيطة بالنسيج داخل الجسم، وتنظم هذه البنى الداعمة الخلايا وتربطها ببعضها لتشكل قطعة من الأنسجة شبيهة بأنسجة القلب الحقيقية.

نمو داخلي

يقول سينها "نرى أن فرص هذه الرقعات في النمو داخل قلب المريض كنسيج عضلي قلبي طبيعي ستكون أعلى من فرص الطرق السابقة، لأننا نعمل على تطوير أنسجة تقوم بجميع وظائف الأنسجة الطبيعية، وتنبض وتتقلص، من خلال دمج هذه الأنواع المختلفة من الخلايا التي تتفاعل مع بعضها".

ويضيف "تمثل خلايا النخاب أهمية كبيرة في تنسيق عملية تطوير عضلة القلب، إذ كشفت الأبحاث عن وجود الكثير من الإشارات المتبادلة بين النخاب والقلب أثناء مرحلة تكوينه لدى الأجنة".

ويستعد سينها في الوقت الحالي لتجربة تلك الرقعات على الفئران أولا ثم الخنازير. وإذا سار كل شيء على ما يرام، سيجري أول تجربة على البشر في غضون خمسة أعوام.

وبالتزامن مع تجارب سينها وفريقه، يحاول أيضا فريق من العلماء من جامعة ستانفورد وجامعة ديوك وجامعة ويسكونسن بالولايات المتحدة تطوير رقعات مماثلة للقلب.

ويأمل هؤلاء العلماء في إجراء جراحة مستقبلا تستخدم فيها الأشعة فوق الصوتية والتصوير بالرنين المغناطيسي لتحديد موقع الندوب في القلب، ثم طباعة شريحة من الخلايا بنفس شكل وحجم الأنسجة التالفة، باستخدام الطباعة الحيوية ثلاثية الأبعاد. ثم يفتح الجراحون القفص الصدري ويخيطون الرقعة على القلب مباشرة بحيث ترتبط بالأوردة والشرايين المحيطة بها في القلب.

ويقول تيم كامب، أستاذ علم الأحياء التجديدي بجامعة ويسكونسن، والمشارك مع فريق العلماء الذي يعمل على تطوير هذه الرقعة، إن "المرضى الذين يعانون من قصور شديد في القلب قد يحتاجون إلى أكثر من رقعة في أماكن متعددة من القلب، لأن القلب بأكمله يتضخم عندما يحاول التأقلم مع الإصابة.

فإذا كان القلب في حجم الكرة الصغيرة مثل كرة الرغبي سيصبح في حجم البالون أو كرة السلة".

ولكن التحدي الرئيسي الذي يواجه هذا الفريق هو كيف ستنسجم الرقعة الجديدة مع القلب كهربائيا، بحيث تتزامن نبضات القلب مع نبضات الرقعة.

نظام توصيل

فقد يؤدي أي خلل في نظام التوصيل الكهربائي للقلب إلى حدوث اضطراب في نظم القلب.

ويقول كامب "يمكننا أن نضع الرقعة على القلب بأدواتنا الجراحية ولكننا لن نستطيع إرغامها على أن تعمل في تناغم مع سائر أجزاء القلب، رغم أننا نتمنى ذلك.

ونتوقع أن تستجيب هذه الرقعة الجديدة للإشارات الكهربائية التي تنبه عضلة القلب للانقباض عندما تمر عبرها كالموجة، بحيث تنقبض هي الأخرى بنفس المعدل".

وفي حالة التغلب على هذه التحديات، يرى سينها أنهم لن ينقذوا أرواحا فقط، بل سيوفرون الكثير من الأموال أيضا.

إذ تصل تكلفة عملية زرع القلب، وما يعقبها من رعاية بالمريض في المستشفى، في المملكة المتحدة مثلا إلى 500 ألف جنيه استرليني. أما بالنسبة للآلاف من مرضى قصور القلب، الذين لا يستطيعون إجراء جراحة زرع القلب، فإن تكاليف الرعاية الطبية المتواصلة والدخول المتكرر إلى المستشفى قد تكون أعلى من تكلفة العملية.

وفي المقابل، تقدر تكلفة العلاج بتركيب رقعة من الأنسجة العضلية القلبية المطورة في المختبرة بنحو 70 ألف جنيه استرليني.

هذا بالإضافة إلى أن أنسجة الرقعة استنبتت باستخدام خلايا الدم المأخوذة من المريض، ولهذا لن تحدث الآثار الجانبية المقترنة عادة بعمليات زرع القلب، ولن يحتاج المرضى الذين يجرون عملية تركيب الرقعة على سبيل المثال إلى جرعات كبيرة من العقاقير المثبطة للمناعة.

ويقول كامب "القلب المصاب عادة ما يكون ملتهبا ويصبح بيئة رافضة للأنسجة الجديدة، ولكن هذه الرقعات الجديدة تتميز بأنها مطورة من خلايا المريض نفسه، وليس من الوارد أن يرفضها القلب".

ويقول الباحثون إن هذه الرقعة الجديدة قد تغير حياة الملايين حول العالم.

يقول سينها "قصور القلب من الأمراض التي تسبب إعاقة للمريض. إذ يشعر المريض أنه منهك دائما، ولا يستطيع صعود الدرج. ولكننا نزعم أننا نستطيع الآن للمرة الأولى تطوير أنسجة عضلية قلبية نابضة حقيقية ومطابقة لأنسجة قلب المريض، وتتفاعل خلاياها معا بطرق غامضة ورائعة وتعمل بانسجام كما لو كانت داخل الجسم".

ويضيف "لو أجرينا عليها تعديلات بسيطة على مدار السنوات القليلة القادمة، وتأكدنا أنها آمنة تماما، ستساعد هذه الرقعات مرضى قصور القلب في ممارسة حياتهم الطبيعية مرة أخرى".

و للبنفسج ثورة

كلكم سمعتم عن زهور البنفسج ، تلك الورود الجميلة المتميزة بأوراق قلبية الشكل و برائحة عطرية فواحة ، فهل بالامكان ان يكون هذا الاسم الجميل لافتة لثورة سلمية يقودها ابناء الشعب لتغيير الواقع الذي يعيشه الان ؟

نعم يمكن ذلك ما دام ابناء الوطن يبحثون عن زهور البنفسج هذا اللون الزاهي البهي و استبدال اللون الاحمر الذي اشهر سيفه معلنا الحرب في محاولة همجية لالغاء كل الالوان و التربع على عرشها .

و العراق يسعى الى اكمال فسيفساء الالوان عندما يخوض الشعب ثورته البنفسجية في الانتخابات التشريعية التي ستجري في الثاني عشر من ايار المقبل أملا منه في الالتحاق بركب الثورات الشعبية التي جرت في العالم . . فالبرتقالية ثورة شعبية سلمية حدثت في اوكرانيا عندما اكتست الساحات باللون البرتقالي ، و الثورة الوردية في جورجيا التي استخدم فيها المشاركون سلاح الزهور و الورود كأسلوب للمقاومة السلمية ، و مثلها الثورة الزهرية في قيرغيزستان ، اما الثورة الزرقاء فكانت في الكويت و التي طالبت بمشاركة المرأة في الحياة السياسية ، فيما اطلقت الثورة القرمزية على احتجاجات جرت في التبت ، و سميت التظاهرات في ايران بالثورة الخضراء ، و اخيرا فان الثورة البيضاء هي التي لا يراق بها الدم .

و عادة ما تطلق اسماء الالوان على الثورات السلمية ، اي التي لا تستخدم فيها البندقية او المدفع و يسود اللون الاحمر اغلب جوانبها ، و اذا كانت الشعوب قد حققت اهدافها عبر تلك الالوان وصولا الى تحقيق مطالبها ، فان ثورتنا البنفسجية التي ظلت تحمل هذا اللون الجميل فقط عبر السنوات الماضية ، تتطلب من الجميع الشعور بمسؤولية الوطن و الصعود بتجربة الثورة البنفسجية من خلال الانتخابات المقبلة لتبديل المشهد السياسي الحالي و اختيار عناصر كفوءة تخدم مسيرة الدولة المدنية و مؤسساتها ، و ان لا يخيم التخبط على افكارنا و مبادئنا و نصاب بعمى الالوان ، و علينا التركيز في اختيار اللون المناسب لمستقبلنا و مستقبل اجيالنا .

ليس امامنا سوى رفض الالوان التي يفرضها علينا بعض السياسيين ، و لا نتحدد سوى باللون البنفسجي و ثورته القادمة ، و تلوين ملابسنا بذلك اللون عبر اختيار ائتلاف الوطنية بزعامة اياد علاوي لأيقاف زحف اللون الاحمر او الالوان الاخرى ، و ان نبدأ ثورتنا البنفسجية ، لتكون ثورة سلمية حقيقية تستطيع ايجاد بدائل سياسية قادرة على تغيير الواقع و بناء المستقبل المنشود .

و اخيرا فان الكرامة هي معرفتنا بان اصواتنا في الانتخابات المقبلة هي الكفيلة بأختيار ممثلين للشعب نرضى بهم ماداموا مدافعين عن قضايا الوطن و المواطن في بناء الدولة المدنية و تحقيق المصالحة الوطنية و اسعاد الناس جميعا .

واعلموا ان للبنفسج ثورة .

احمد عبد الصاحب

بغداد

إستثارة الكراهية في المجتمع العراقي

باتت وسائل واساليب استثارة الكراهية داخل مجتمعنا العراقي تتمظهر في العديد من الاشكال بدءاً من تكفير الآخر ونزع الوطنية عنه و التحريض على محاربته في رزقه وانتزاع ممتلكاته وممارسة العنف ضده وقتله بأساليب همجية ، في ظل سلطات وأجهزة أمنية شبه عاجزة عن فرض هيبتها وسلطانها ، لحماية وفرض قيم العدل والحرية والمساواة في مجتمع يدعي التزامه بقيم سماوية تدعو الى التسامح والتعايش السلمي .

ومن الملاحظ أن المرحلة التي تلت لحظة الاحتلال الامريكي البغيض للعراق في نيسان 2003 ،شهدت تناميا" سريعا" وواسعا" وانتشارا" كبيرا" للكراهية مقابل تراجع في قيم التعايش السلمي والتسامح وقبول الآخر ، فكانت مظاهر واساليب ووسائل الانتقام والثأر تتفاقم يوما" بعد يوم ؟

ساعد على انتشارها وتفاقمها المحتل الامريكي وقوانين السلطات التي شجعت على انتاج الكراهية والغاء الآخر مثل قوانين الاجتثاث والمسائلة بالتزامن مع خطاب اعلامي طائفي سياسي تحريضي غير مسبوق ، لتشكل روافد لم تجف حتى اليوم تصب في تيار الكراهية والتعصب الطائفي السياسي الذي مزق النسيج الاجتماعي العراقي وأوجد أبوابا" واسعة لتغلغل الجماعات الارهابية التكفيرية التي مارست الارهاب والقتل الجماعي بوسائل واساليب يندى لها جبين الانسانية تحت غطاء ديني وطائفي وتشرذم سياسي قوض مؤسسات الدولة والمجتمع ومزق الروابط والوشائج الاسرية والعشائرية ... لذلك من هنا نفهم أن في مثل هذه البيئة المضطربة تصبح وسائل واساليب الكراهية اكثر حدة وتطرفا" وتعطشا" للقتل والدماء لأسباب واهية وغير مبررة .

واذا كانت المذهبية والطائفية من مغذيات ومنتجات الكراهية فقد استغلت ابشع استغلال من قبل القوى والتيارات والاحزاب السياسية التي صعدت الى مسرح العمل السياسي وتصدرت المشهد السياسي العراقي وحاولت زج ودفع المكونات الطائفية التي ادعت تمثيلها الى اتون صراعات وحروب اهلية استخدمت ووظفت فيها وسائل الاعلام المرئية والمسموعة والمقروءة فخلقت وخلقّت ورسّخت كراهيات امتدت أوارها الى الدول المجاورة واتسعت لتشمل منطقة الشرق الاوسط ... على الرغم من تغني وتفاخر بعض السياسيين بما اطلقوا عليه (الفسيفساء العراقية) الا أنهم فشلوا فشلا" ذريعا" وربما (مقصودا") في ادارة وتوجيه وقيادة هذا التنوع (الفسيفساء) باتجاه التعايش والسلم الاهلي ، بل ووظفوا الاطر القانونية والدستورية لزيادة حدة الكراهية وتطرفها ؟

ان محاولة توظيف التاريخ واستحضاره للاستنفار واستفزاز الكراهية كانت أولى سمات مرحلة ما بعد نيسان 2003 ، حيث تجلت وتمظهرت في خطابات الازدراء والتخوين والتكفير ، مما استنفر واستفز كراهية مجتمعية انعكست على شكل سلوك عدواني تجاه الآخر ...

ولقد كان لغياب العدالة الاجتماعية ومحاولات الاقصاء والتهميش لشرائح مجتمعية على اساس طائفي او عرقي او مناطقي ، من محفزات استنفار الكراهية والحقد والاستبداد وقمع الآخرين ، فساد ولايزال التوتر في العلاقات الاجتماعية ..

واذا كانت الاحزاب والتيارات السياسية قد فشلت في التصدي للكراهية ورفض الآخر ، فان المراجع الدينية لكافة الطوائف والاديان والمذاهب بدت عاجزة هي الاخرى عن اعادة قراءة موضوعية وحداثوية للنصوص المقدسة فظلت اسيرة افكار وقراءات وتأويلات قديمة ماضوية عديمة الافق لا تنسجم مع روح وواقع تطور الفكر الانساني باتجاه الحداثة ، و المرتبط والمتأثر بالتطورات التكنولوجية المتسارعة ، فتعمقت ثقافة الانغلاق ورفض الانفتاح على الآخر وانساقت وراء الاجندات السلطوية والسياسية فتشتت بين الفرقاء السياسيين وفقدت مهنيتها والتزامها الاخلاقي فأضحت عاملا" من عوامل استنفار واستفزاز و نشر الكراهية ...

ولم يكن الاعلام بمختلف وسائله بريئا" من استنفار واستفزاز و نشر ثقافة الكراهية والتخوين والتحريض ورفض الاخر ، وكانت بعض وسائل الاعلام السوط الذي استخدم لضرب التعايش المجتمعي والسلم الاهلي من خلال الترويج لثقافة الطائفية والمذهبية والتكفيرية والارهابية والعنف ، ومن خلال فبركة الاخبار والانحياز الواضح لطائفة او تيار سياسي فابتعدت بعض وسائل الاعلام عن مهنيتها وحيادها ...

ولكن رغم كل الذي جرى من تحفيز وتحريض على الكراهية في المجتمع العراقي ، فلا يزال هناك متسع وفرصة للحد من انتشار وتفاقم الكراهية ...

ان اعادة النظر بالأطر القانونية والدستورية واعادة صياغتها باتجاه التسامح وقبول الاخر والسعي الجاد للتعايش السلمي مع الاخر وتجاوز الماضي وارهاصاته المؤلمة ستكون مدخلا" مهما" لتفكيك الكراهية والتحكم باتجاهات حركتها وصولا" الى لجّمها ، مما سيفر بيئة مناسبة للتعايش السلمي والتنمية المجتمعية المستدامة .. ان التحولات الديمقراطية في اطار من الوعي بإشكاليات هذه التحولات ستكون واحدة من كوابح الكراهية في المجتمع العراقي .. كما أن بناء نظام سياسي مؤسساتي سيكون صمام الامان لحرية المواطنين في اختياراتهم الثقافية والسياسية وبناء الثقة فيما بين مختلف المكونات المجتمعية باتجاه هوية وطنية حقيقية جامعة.

□ اللواء الركن المتقاعد

عماد علو

بغداد

مقابلات

خليل الحية القيادي بحركة حماس لـ (الزمان):

لم نبحث في مصر علاقتنا مع إيران

القاهرة - مصطفى عمارة

اختتم وفد حركة حماس زيارته للقاهرة التى امتدت اسبوعين اجرى خلالها لقاءات مع المسؤولين فى المخابرات المصرية تناولت عدداً من الملفات وعلى راسها ملف المصالحة، خاصة فى ظل تعثر هذا الملف، فضلا عن كيفية معالجة الاوضاع الانسانية الصعبة التى يعانيها قطاع غزة والاوضاع السياسية فى المنطقة لاسيما بعد قرار ترامب نقل السفارة الامريكية الى القدس وقبيل مغادرة وفد حماس القاهره كان لـ (الزمان) بطبعتها الدولية هذا الحوار مع خليل القيادى بالحركة:.

□ نريد اولا ان نتعرف على فرص نجاح الجهود المصرية لتحقيق المصالحة بين فتح وحماس فى ظل الاتهامات المتبادلة بينهما ؟

– اود اولا وقبل كل شيء ان اتقدم بخالص الشكر لمصر الحبيبة لدورها التاريخي فى دعم القضية الفلسطينية فى الماضى والحاضر واهتمامها بملف المصالحة ونامل ان تتكلل جهود مصر وجهود الوفد المصري فى غزه بالنجاح واعتقد انه اذا توافرت الارادة والعزيمة وصدق النوايا فان جهود الوفد المصرى سوف تكلل بالنجاح ولكن معالجة ملف المصالحه يحتاج الى صبر ومثابرة ومتابعة نظرا لطول فترة الانقسام ووجود مشاكل متعدده ونحن لدينا النية والارادة لانجاز هذا الملف ونامل ان تكون نفس النوايا متوافرة لدى حركة فتح وابو مازن كما نتمنى من الوفد المصري التحلي بمزيد من الصبر حتى نحقق النجاح .

□ وهل تم التوصل لحلول مقبولة للملفات العالقة خاصة ملف الموظفين والحكومة فى ظل اتهامات حركة فتح لحماس بعرقلة تمكين حكومة الوفاق من ممارسة عملها ؟

– مصطلح تمكين الحكومة مصطلح فضفاض فلقد سألنا اخواننا فى السلطة ماذا تريدون بالتمكين خاصة وكما قلت لك انه مصطلح فضفاض كل يوم يدخل عليه مصطلح جديد واذكر هنا انه فى يوم 12/7 الماضى اجتمعت بالسيد رامى الحمد الله رئيس الوزراء واخبرنا بشكل واضح ان الحكومه تمكنت والوزراء قاموا بعملهم واضرب مثال على ذلك ان 2100 من الموظفين العاطلين عادوا الى اعمالهم قبل مجيئنا الى القاهره وبالتاليفان مصطلح التمكين يجب ان يكون متعارفا ومتفق عليه وهناك ملفات اخرى على الارض حدث بها تقدم ويكفى اننا اصبح لدينا حكومة واحدة وان كان هناك بعض الاشكايات فاننا نبذل الجهد لحلها ولكن اذا ظل الوضع على ماهو عليه من اتهامات متبادلة فسوف يظل هذا الملف يراوح مكانه وحاليا يمارس الوفد الامني المصرى مهامه فى غزة والحكومة عقدت اجتماع فى غزة حيث تم الاتفاق على تشكيل لجنة ثلاثية منا ومن الاخوة فى فتح والمخابرات المصرية ونامل ان يتم تفعيل عمل تلك اللجنة وتم متابعة الموضوع وسوف نصل الى نتيجة .

□ ومماصحة الانباء التى ترددت عن ممارسة مصر الضغوط على حماس وتهديدها بالانسحاب من ملف المصالحة فضلا عن احتجاز وفد حماس بالقاهرة ؟

– اولا الانباء التى ترددت عن احتجاز وفد حماس بالقاهره عارية عن الصحة وتقف وراءها جهات تريد الوقيعة بين مصر وحماس كما ان مصر لم تمارس ضغوطاً على حماس سواء فى تلك الزيارة ام قبلها وليس الوسيط لتقريب وجهات النظر بين الطرفين ومحاولة ازالة العقبات من منطلق حرصها على اتمام عملية المصالحة.

□ وما تعليقك على تصريحات بعض قادة فتح بان تفعيل عمل الحكومة يتطلب تسليم سلاح المقاومة حتى يكون هناك سلاح واحد ؟

– هناك تصريحات صدرت من مسؤولين بالسلطة بهذا المعنى ولكننا فى مرحلة تحرر وطنى يواجه عدداً مدججاً بالسلاح لايعترف بحقوقنا ويضرب بها عرض الحائط ولابد لنا من مقاومه الاحتلال وهو امر مشروع كفلته كل الشرائع والقوانين وبالتالى لابد من الفصل بين سلاح المقاومة الذى يدافع عن الشعب الفلسطينى من هجمات الاحتلال وبين سلاح وطنى فى يد الاجهزه الامنية التى تعنى بامن المواطن وذلك يتطلب قياده واحدة ومؤسسات واحده من خلال اعادة تشكيل منظمة التحرير الفلسطينية بحيث تشمل كل الفصائل والتى تقوم بتشكيل قيادة مشتركه تحدد مسارات واليات عمل لمقاومة الاحتلال .

□ وهل تم الاتفاق مع المسؤولين فى المخابرات المصرية على اعادة فتح معبر رفح بشكل دائم فى ظل الاوضاع الصعبة التى يعانيها سكان القطاع ؟

– قطاع غزة يمر الان بمرحلة بالغة الصعوبة من ناحية الفقر والبطالة والظرف الاجتماعى الانسانى بلغ مداه ولم ارى على مدار 60 عام مثل تلك الظروف القاسية التى يمر بها القطاع فالمشروعات متوقفة والرواتب محدودة بعد ان قامت الحكومة بسحب موازنات رواتب الموظفين والخريجين بالالاف لايجدون عمل حتى ان نسبة البطالة وصلت فى غزة الى 47 ٪ بينما النسبة فى الضفة الغربية 17٪ واصبح هناك حالة من الاحتقان داخل المجتمع الفلسطينى فى غزة يمكن ان تنفجر فى كل وجوه الظالمين الذين تسببوا فى هذا الحصار اما بالنسبة لمعبر رفح فيعد المنقذ الوحيد لنا على العالم خاصة ان المعبر الاخر هو معبر بيت حانون يقع تحت سيطرة الاحتلال وفى ظل استمرار اغلاق المعبر لفترات طويلة اصبح هناك 2 مليون مواطن فلسطينى فى سجن كبير ومن هذا المنطلق طالبنا الاخوة المصريين بفتح معبر رفح بشكل دائم فى حالة توافر الظروف الامنية المناسبة وفى حالة عدم توافرها فان المسؤولين فى المخابرات تعهدوا بايجاد البدائل المناسبه لتلبية احتياجات سكان القطاع .

□ وماذا عن الانفاق المحفورة بين غزة وسيناء والتى يستخدمها احيانا الارهابيون للتسلل الى سيناء ؟

– الانفاق ظاهرة وجدت نتيجة الحصار المفروض على قطاع غزة وهي الان شبه متلاشية ولكن اذا فتح معبر رفح للافراد والبضائع بشكل طبيعي ومدروس ضمن الضوابط والاتفاقيات مع الشقيقة مصر واذا توافرت حاجات قطاع غزة من الصادرات والواردات فلن تكون هناك حاجة للانفاق .

□ ترددت انباء عن وجود افراد ضمن وفد حركة حماس لانجاز صفقة تبادل الاسرى بين حماس والاسرائيليين بوساطة مصرية فما مدى صحة ذلك ؟

– زيارة وفد حماس للقاهرة جاءت لبحث عدد من الملفات منها العلاقة بين حماس واشقائنا فى مصر وملف المصالحة وتبادل لافكار حول المخاطر التى تحيط بالقضية الفلسطينية كما كانت فرصة لعقد لقاءات بين السيد / اسماعيل هنيه رئيس المكتب السياسي وبعض قيادات حماس فى الخارج .

□ وهل هناك تحفظات مصرية على علاقة حماس ببعض الاطراف الاقليمية كايران

– بداية نحن كشعب فلسطيني بشكل عام وحركة حماس بشكل خاص نسير مسارات واضحة المسار الاول اننا نبحث عن كل وسائل الدعم من كل الاطراف من كل الدول الصديقه وعلى راسها مصر وهذه العلاقات متوازنة ومفتوحة مع كل الاطراف دون اي تدخل فى شؤون تلك الدول ودون الانحياز لطرف على حساب الطرف الاخر ولكننا نشرح لهم طبيعة تلك العلاقات ونجد تفهم منهم .

□ وماهى طبيعة علاقتكم بالقيادي المنشق في حركة فتح محمد دحلان والتى يرى البعض انها تشكل عائقاً امام المصالحة ؟

– نحن نحتاج الى كل الاطراف الداخلية او الخارجية لرفع المعاناه عن اهلنا فى قطاع غزة كما ان طبيعة الحالة الوطنية تتطلب الجهود المبذولة خاصة بعد قرار ترامب نقل السفارة الامريكية الى القدس واذا كانت السلطه لديها تحفظات على دحلان .

□ وما حقيقة الانباء التى ترددت عن عزمكم تشكيل لجنة وطنية لادارة قطاع غزة ؟

– لم يتم بحث هذا الامر مع السلطات المصرية او مع المشهراوي لاننا نبحث حاليا عن كيفية انجاح المصالحة ولكن اذا فشلت فان كافة الخيارات سوف تكون مفتوحة لانقاذ قطاع غزة والحل الامثل هو قيام الحكومة بدورها .

□ فى النهاية ترددت الانباء عن قيام دولة عربية وعلى راسها السعودية بالضغط على ابومازن لتنفيذ صفقة القرن فما مدى صحة ذلك ؟

هذه الصفقه ومايلوح فى الافق ومايصدر من معلومات هدفها اعادة انتاج وتركيب وتفكيك المنطقة من جديد وهى بالقطع لها اثارها السلبية على القضية الفلسطينية واى تجاوب من اى طرف مع تلك الصفقة سوف يضرب المصالح العربية ونحن لا نقبل من اي طرف الزام الطرف الفلسطيني باى شيء لارضاء امريكا واسرائيل وانا لا اتوقع ان تقوم اى دولة عربية بهذا الدور ولم اسمع ان السعودية مارست ضغوطاً على ابومازن والشعب الفلسطيني على مدار تاريخه قاوم كل المشاريع التى تستهدف الانتقاص من حقوقه وسوف يدرك ترامب ان شعوب المنطقة والشعب الفلسطيني ليس لقمة وسوف نواصل المقاومة حتى نسترد حقوقنا غير منقوصة .

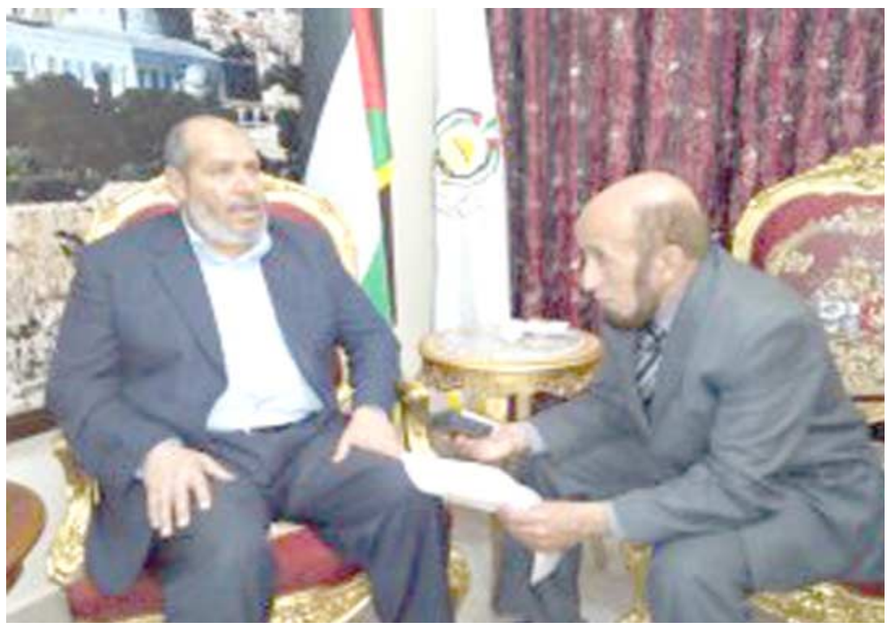

حديث: خليل الحية يتحدث لـ (الزمان) بطبعتها الدولية